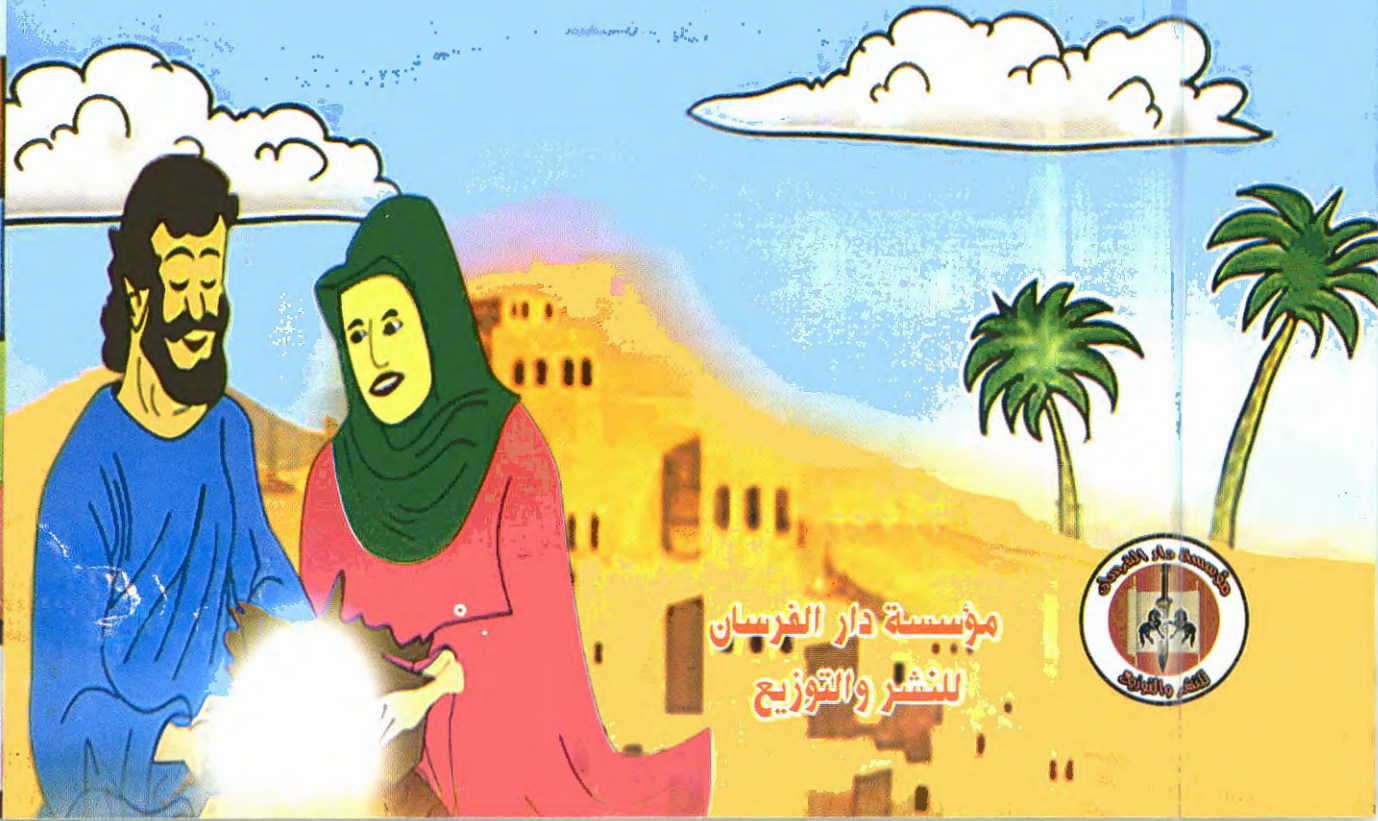


سلسلة أمهات وبنات النبي

حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ

تأليف صابر توفيق

تصميم عبدالله خلف



مؤسسة دار الفريسان
للنشر والتوزيع



سلسلة أمهات وبنات النبی

حلیمة السعدیة

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

توفیق : صابر

سلسلة أمهات وبنات النبی : حلیمة السعدیة / تألیف صابر توفیق

: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
٢٠١٨ .

١٢ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبی)

تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

٢ - القصص الدينية

أ - حلیمة السعدیة : - ٥٧٥ م

ب - العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



بَانَ أَبُو لَهَبٍ - وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزَّى بْنُ عَبْدِ
 تَلِّبٍ - عَمًّا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 كَانَ يُحِبُّ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ أَبَا النَّبِيِّ حُبًّا
 دَا .. وَأَحْزَنَهُ خَبْرُ وَفَاتِهِ حُزْنًا شَدِيدًا.
 كَانَ لِأَبِي لَهَبٍ مَوْلَاةٌ تُدْعَى (ثَوَيْبَةَ)،
 مَاتَتْ ثَوَيْبَةُ تُبَشِّرُهُ بِمَوْلِدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 حِينَمَا عَلِمَ بِهَذَا الْخَبَرِ وَعَرَفَ بِمَوْلِدِ ابْنِ
 لَهُ الرَّاحِلِ (عَبْدِ اللَّهِ) فَرِحَ فَرَحًا شَدِيدًا





وَأَعْتَقَ (ثُؤَيْبَةَ) ، لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي نَبَّأَتْهُ
الْخَبَرَ السَّعِيدَ .

وَذَهَبَتْ (ثُؤَيْبَةُ) بَعْدَ أَنْ أَعْتَقَهَا (أَبُو لَدِ
لِلْجُلُوسِ وَالْإِقَامَةِ فِي مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ (آمِنَةُ
النَّبِيِّ بَعْدَ وَلادَتِهَا .

وَكَانَ تَذِيئُهَا هُوَ أَوَّلُ تَذِيٍّ يَرْضَعُ مِنْهُ
النَّبِيُّ الشَّرِيفُ بَعْدَ رِضَاعَتِهِ مِنْ أُمِّهِ (آمِنَةُ
وَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ قَبْلَ حُضُورِ (حَدِ
السَّعْدِيَّةِ) مِنْ بَلَدِهَا وَدِيَارِهَا بِـ (بَنِي سَـ



مَشْهُورًا وَمُجَازًا فِي هَذَا الْوَقْتِ عِنْدَ
بِ أَنْ تَأْتِيَ النِّسَاءُ - وَلَوْ مِنْ بِلَادٍ
- لِإِرْضَاعِ غَيْرِ أَبْنَائِهِنَّ.
فَضَرَّتْ (حَلِيمَةً) مَعَ بَعْضِ النِّسَاءِ مِنْ
سَعْدٍ إِلَى مَكَّةَ لِلرَّضَاعِ.
سَتَطَاعَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَنْ تَأْخُذَ طِفْلًا
لَهَا إِلَّا حَلِيمَةً !

بِأَنَّ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةَ قَدْ رَأَيْنَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
سَلَّمَ وَغَرَضَ عَلَيْهِنَّ لِرِضَاعَتِهِ .. وَلَكِنَّ
هُنَّ لَمْ يَقْبَلْنَهُ !



وَتَقُولُ السَّيِّدَةُ حَلِيمَةٌ فِي ذَلِكَ : فَمَا
 امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَأْبَاهُ إِذَا قِيلَ لَهَا : يَتِيمٌ . وَحِينَ تَرَى
 قُلْنَا : مَاذَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ إِلَيْنَا أُمُّهُ
 إِنَّمَا نَرْجُو الْمَعْرُوفَ مِنْ أَبِي الْمَوْئُودِ
 فَأَمَّا أُمُّهُ فَمَاذَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ إِلَيْنَا ؟
 فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ مِنْ صَوَاحِبِي امْرَأَةٌ إِلَّا أَلَا
 رَضِيْعًا ، غَيْرِي .

فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ غَيْرَهُ وَأَجْمَعْنَا الْإِنْطِلَاقَ
 لِرَوْحِي (الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى) : وَاللَّهِ
 لَأَكْرَهُ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ بَيْنِ صَوَاحِبِي لَيْسَ
 رَضِيْعٌ .. لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَى ذَلِكَ الْيَتِيمِ فَلَاخُذْنَا





أَعْطَتْ (حَلِيمَةً) تَذِيهَا لـ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 فَرَضَ مِنْهُ حَتَّى شَبِعَ. فَسُبْحَانَ اللَّهِ ..
 بَ جَعَلَ الْخَيْرَ لِلْإِنْسَانِ دُونَ أَنْ يَذِرِي !
 بَعْدَ أَنْ رَفَضَتْ النِّسَاءَ الْمُرْضَعَاتُ أَنْ
 ذَنْ هَذَا الطِّفْلَ الْعَظِيمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ضَتْ ذَلِكَ أَيْضًا (السَّيِّدَةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ)
 الْبِدَايَةِ وَأَخَذَتْهُ مَعَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَهُ
 الْأَطْفَالِ. كَانَ ذَهَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَا فِيهِ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَالْبَرَكَهَةُ الْعَظِيمَةُ
 هِيَ وَزَوْجُهَا.





فَفِي الصَّبَاحِ قَالَ لَهَا زَوْجُهَا : يَا حَلِيمَةُ
 إِنِّي لَأَرَاكَ قَدْ أَخَذْتَ نَسَمَةً مُبَارَكَةً .. أَلَمْ تَرَ
 بَيْنَنَا بِهِ اللَّيْلَةَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ حِينَ أَخَذْنَا
 فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَزِيدُنَا خَيْرًا !
 ثُمَّ خَرَجَتْ حَلِيمَةُ وَزَوْجُهَا وَمَعَهُمَا مَد
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَبَعْدَ أَنْ وَصَلُوا إِلَى بِلَادِ
 فِي (بَنِي سَعْدِ)



وَالْأَغْنَامَ جِيَاعًا لَا تَجِدُ طَعَامًا إِلَّا أَغْنَامُهُمْ !
عُ دَائِمًا وَيَحْلِبُونَ مِنْهَا مَا يَشَاءُونَ. وَلَمْ يَزَلِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَزِيدُهُمْ خَيْرًا وَبَرَكَاتٍ وَظَلَّ الْحَالُ هَكَذَا
أَنْ بَلَغَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَيْنِ.

عَادُوا بِهِ إِلَى أُمِّهِ (آمِنَةٌ) وَلَكِنَّ الْخَيْرَ وَالْبَرَكَاتِ
بَيْنَ رَأْتُهُمَا (حَلِيمَةٌ) فِي وجود محمد عِنْدَهَا
هِيَ تَقُولُ لِلْسَيِّدَةِ (آمِنَةٌ) : دَعِينَا نَرْجِعْ بِابْنِنَا
السَّنَةَ، فَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ، فَمَا زَالَتْ
حَتَّى وَافَقَتْ.





وَمَكَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ حَلِ
وَزَوْجِهَا فَتْرَةً أُخْرَى مِنْ الْوَقْتِ حَدَّثَتْ خِ
الْمُعْجِزَةُ الَّتِي كَرَّمَ اللَّهُ بِهَا نَبِيَّهَ الْكَرِيمَ
صِغَرِهِ وَقَبْلَ بَعْثَتِهِ الشَّرِيفَةِ .
فَحِينَمَا كَانَ مَعَ أَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعِ فِي
(يَعْنِي: بِجَوَارِ مَا يَرْعَوْنَ مِنَ الْغَنَمِ
الْبَادِيَةِ) خَلَفَ بُيُوتَهُمْ، إِذْ عَادَ أَخُوهُ
الرِّضَاعَ يَقُولُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ :



أَخِي الْقُرَشِيُّ

أَخَذَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ فَأَضْجَعَاهُ

فَمَا بَطْنَهُ فَهُمَا يُسَوِّطَانِهِ (يَعْنِي: يُقَلِّبَانِهِ).

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدَةُ حَلِيمَةُ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُوهُ

يَحْيَى: أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعِ) فَوَجَدْنَاهُ قَائِمًا

مَقْعًا وَجْهُهُ.. فَالْتَزَمْتُهُ وَالْتَزَمَهُ أَبُوهُ فَقُلْنَا

مَا لَكَ يَا بُنَيَّ؟! قَالَ: جَاءَنِي رَجُلَانِ

فَمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ فَأَضْجَعَانِي فَشَقَّا بَطْنِي





فَالْتَمَسَا فِيهِ شَيْئًا لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ .

ثُمَّ كَانَ الْفِرَاقُ بَعْدَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَشْهُارٍ
 بَعْدَ انْتِهَاءِ فِتْرَةِ رِضَاعَتِهِ .. كَانَ الْفِرَاقُ بَيْنَ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ السَّيِّدَةِ حَلِيمَةَ .
 وَقَدْ كَانَتْ فِتْرَةُ وُجُودِهِ عِنْدَهَا فِيهِ كُلُّ الْيَوْمِ
 لَهَا فِي حَيَاتِهَا وَبَعْدَ مَمَاتِهَا .